"الدراما في سياقٍ تفاعلي اجتماعي ثقافي"
تجارب تعليمية تعلمية، الفاعليات والنصوص والانطباعات

أماني جوابرة

قصة الفكرة

عندما كنت مشاركة في مساق «ذوي القدرات والاحتياجات التربوية الخاصة» الذي نظمه مركز القطان للبحث والتطوير التربوي في مدينة أريحا ضمن مساقاته الشتوية في العام 2007/ 2008، أخبرني المعلم محمد خواجا عن مشروع ينسق له في مركز القطان، وقال: إن المشروع يحمل عنوان «مشاريع صغيرة»، يقوم بها مجموعة من المعلمين من مناطق مختلفة وتخصصات متنوعة، هدفه الارتقاء بالمستوى الأكاديمي بأساليب جديدة غير تقليدية تسمو بمستوى الطالب المعرفي والترفيهي، وعرض عليَّ الاشتراك فيه فقبلت دعوته.

وفي ضوء ذلك، التقينا أنا ومحمد ومالك الريماوي المشرف على المشروع في مركز القطان، وامتد الحديث بيننا عن فكرة المشروع بشكل عام: فكرته وخطوطه العريضة، ثم تركز حول المشروع الذي سأختاره وأنفذه في مدرستي، وعبر ما جرى من تبادل للأفكار أحسست أن المشروع سينهض على خبرات مركزة تجمع خبرة المركز وخبرتي كمعلمة وإنسانة وأحسست أن ما تقدم من أفكار هي فقط محفزات تفكير وموجهات للذهاب إلى مناطق جديدة. فتركز نظري على "الدراما" كأسلوب تفاعلي اجتماعي ثقافي لطلاب الصف الرابع (أ) من خلال منهاج اللغة العربية للفصل الثاني.

بعد ذلك تم الاتصال بيني وبين محمد ومالك والمجموعة من حيث الترتيب للقاءات دورية لوضع الخطوط العريضة للمشاريع التي اخترناها، ومناقشة ذلك بين أفراد المجموعة الواحدة. والجميل في الموضوع هو أن المعلم هو الذي فكر وانتقى المشروع الذي يريده، ولم يعط له فحواه والخطوط العريضة، وما علينا إلا التنفيذ، فهذه فرصة رائعة أتاحها لنا مركز القطان للارتقاء بتفكيرنا وأساليبنا، لأن النفس البشرية تمتلك طاقات كامنة لم تتحرك بعد للعمل، وتريد فرصة للتحفيز ومساعدة للتبلور، وها هي الفرصة تأتي من مركز القطان، فرصة تسمح لطاقات المعلم الغافية بالنهوض من جديد والمشاركة، من خلال أن يوقظ "القطان" فينا أن المعلم الفلسطيني ما زال قادراً على العطاء والنهل من بحر الخبرات والتجارب، ما يمكنه من مواجهة التحدي بالإرادة والعطاء المميز المواكب لعجلة التقدم المعرفي والثقافي.

اختيار الموضوع

لقد بدأنا نلتقي كمجموعة من المعلمين والمعلمات ونتناقش حول موضوعات المشاريع، وعبر هذه العملية تعمقت معرفتنا بعضنا ببعض، وتوضّحت لنا المشاريع التي تم تحديدها واختيارها من خلال ذلك الحوار الثلاثي مع الطلاب، ورؤيتهم لما يحبون عمله وتعلمه، ومع المجموعة، ومع باحثي مركز القطان. وعلى ضوء ذلك، انطلقنا لوضع الخطة التي تتضمن الأهداف والرؤية والفئة والفترة الزمنية والمكان، وجاء اختياري لمشروعي من إيماني به، ومن المنطلقات التالية:

1. من منطلق أن الدراما جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية التعلمية، التي تسهم بشكل مباشر في إثراء مناهجنا الفلسطينية.
2. كسر الروتين القاتل والتقليدي والتلقيني في أساليبنا التعليمية التربوية.
3. التأكيد على حوارية الكلام التي تجسدها الدراما من خلال القراءة والكتابة.
4. تمكين الطلاب من خبرات جديدة يختارون خلالها سلوكياتهم وعاداتهم وثقافتهم.

ولشغفي بالدراما التي تمكنا فيها من خلال الدورات المتواصلة التي نظمها مركز القطان حول الدراما، أردت أن أعمق تجربتي في هذا المجال بأسلوب تطبيقي مع طلاب الصف الرابع (أ)، من خلال منهاج اللغة العربية للفصل الثاني، حيث تم اختيار خمس وحدات من كتاب اللغة العربية:

1. رحلة إلى عكا.
2. النشرة الجوية.
3. الطفل والديك.
4. الصديق الجاهل.
5. نوادر وطرائف.

وبعد أن أعطيت الطلاب فكرة عن هذا المشروع وما الذي سأقوم به معهم، بدأت ألملم أفكاري المبعثرة من هنا وهناك، كيف أبدأ؟ ما الخطوات الأولى؟ كيف أعيد بناء علاقتي بالطلاب، وبدأت الأسئلة تتوالد . . . .

رحلة إلى عكا

أخذت أتمعن بمفردات الدرس وتراكيبه، من أين أبدأ؟ وكيف أنفذ؟ وإلى أين سأصل؟ بدأت أضع مسودة خطوات التنفيذ بحيث تلائم مستوى الصف، وفي الوقت نفسه تخدم المنهاج والمستوى الأكاديمي. ذهبت إلى المدرسة في صباح اليوم التالي والابتسامة لا تفارقني، وكلي أملٌ ونشاط واستعداد للتطبيق مع طلابي.

توجهت إلى الصف، وطلبت من الطلاب إحضار الكتاب والمقلمة لكي نتوجه إلى قاعة النشاطات، فخرجوا وضحكاتهم تتعالى شوقاً لتطبيق النشاط، والشيء المريح في الموضوع أن قاعة النشاطات في الطابق نفسه الذي يوجد فيه الصف.

في الحصة

وصلنا القاعة وطلبت من طلابي وضع الكتب والمقالم على خشبة المسرح، ثم الاصطفاف على شكل دائرة، وكرة صفراء صغيرة تتأرجح بين يدي، طلبت من الطلاب تمرير الكرة فيما بينهم، وأن ينطق كل منهم اسم زميله الذي يمرر إليه الكرة، بعدها طلبت منهم التجول في القاعة بخطوات هادئة دون أحاديث جانبية وهمسات. ثم طلبت منهم زيادة سرعة المشي أكثر دون اصطدام مع بعض، ثم زيادة السرعة أكثر وأكثر، ثم خفضها وهكذا . . . .

طلبت من الطلاب الاصطفاف على شكل دائرة، حيث تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، وطلبت من كل مجموعة أن تختار زاوية من القاعة وتجلس على شكل دائرة، وأن تختار اسماً معيناً لها، فاختارت المجموعة الأولى اسم **فلسطين**، واختارت الثانية اسم **الأذكياء**، أما الثالثة فاختارت اسم **يافا**.

بعد ذلك أعطيت مجموعة فلسطين بطاقة مكتوب عليها تاريخ عكا، ومجموعة الأذكياء بطاقة مكتوب عليها الموقع الجغرافي لمدينة عكا، ومجموعة يافا بطاقة مكتوب عليها أهم المعالم الأثرية لمدينة عكا، ثم طلبت من كل مجموعة أن تختار عضواً يدير النقاش، وآخر ينظم الوقت، وثالث يكتب النقاط الرئيسية حول الموضوع، وشخص أو شخصين يتحدثان باسم المجموعة.

قامت كل مجموعة بقراءة الدرس قراءة جهرية بصوت متوسط فيما بينهم، وتم إجراء محادثة حوارية بينهم حول الموضوع الذي بين أيديهم. وبعد الانتهاء من مناقشة المجموعات لمدة عشر دقائق، طلبت منهم التوقف عن النقاش وإدارة وجوههم نحو المسرح. وبدأت كل مجموعة تخرج المتحدث باسمها ليتحدث عن الموضوع الذي ركزوا نقاشهم حوله. وبعد انتهاء كل مجموعة من عرضها كنت أقوم بطرح أسئلة عدة حول الموضوع المطروح للمجموعتين اللتين تستمعان للمجموعة المتحدثة.

وقبل انتهاء الحصة الأولى، طلبت من المجموعات الاصطفاف على شكل دائرة، وطلبت من كل طالب أن يضع في عقله اسم مدينة فلسطينية يحبها، وبعد ذلك طلبت من آخر تمرير الكرة إلى زميله، بحيث تكون نظراته مواجهة لنظرات زميله الذي اختاره لتمرير الكرة له، وينطق اسم المدينة التي اختارها.

في الحصة الثانية، أخذت الطلاب إلى القاعة، وطلبت منهم المشي في القاعة بخطوات متفاوتة، ثم طلبت منهم الجلوس على شكل دائرة والإصغاء جيداً، وقمت بإعطائهم تمرين «صندوق ستي»، ورويت القصة على النحو التالي:

> ستي من مدينة عكا، كبيرة في العمر وقد مرضت مرضاً شديداً، هي لاجئة تعيش في مخيم العروب، وكانت دوماً تحدثنا عن عكا العروس البهية، أحبها جداً، وكانت دوماً تضع بجانب سريرها صندوقاً كبيراً، لا أعرف ماذا تضع فيه. وقبل أيام عدة، توفيت جدتي العزيزة، فحزنت كثيراً على فراقها، أسرعت إلى غرفتها لأرى ما في داخل الصندوق الكبير.

أخذت الصندوق ووضعته في نصف الدائرة عن طريق التخيل بالحركات والإيماءات دون تكلم، فتحت الصندوق وقمت بإخراج شيء بالحركة والتمثيل، وبأسلوب يمكن الطلاب من معرفته، أخرجته فقال الطلاب: (نظارة). وطلبت من الطلاب القيام بذلك، بحيث يتخيل كل طالب ما في الصندوق، ويذهب ويتناوله بطريقة تخصه، ويقوم الطلاب بمعرفة "الغرض"، ويكتب على "ورقة ويوضح على الأرض". كان النشاط جميلاً وتحقق الانخراط من قبل جميع الطلاب.

ثم طلبت من الطلاب الوقوف في القاعة بشكل متفرق، حيث قمت بعمل 34 بطاقة، كل بطاقة عليها الكلمة، وبطاقة أخرى عليها المرادف، ولصقت كل بطاقة على صدر كل طالب، وطلبت منهم البحث عن نصفهم الآخر (الكلمة ومرادفها)، وكل زوج من الطلاب يجهزون، يأخذون زاوية من القاعة للوقوف والتحدث حول الكلمة والمعنى.

بعد ذلك طلبت منهم الجلوس على شكل دائرة كبيرة، وتمت قراءة الدرس قراءة جهرية معبرة بين الطلاب، وطلبت منهم الانتباه إلى الكلمة ومرادفها. بعد ذلك عادت المجموعات إلى أماكنها، وتم عمل مسابقة حول فهم المقروء، بحيث تسحب كل مجموعة بطاقة عليها سؤال، وعلى أفراد المجموعة الإجابة عنه.

وقبل انتهاء الحصة، جلس الطلاب على الأرض وطلبت منهم الهدوء التام وتغميض أعينهم، حيث قمت بأخذ الطلاب إلى رحلة قصيرة إلى مدينة عكا.

في الحصة الثالثة لم آخذ الطلاب إلى القاعة، بل ظلوا في صفهم، حيث تمت قراءة الدرس قراءة جهرية معبرة، ثم قمنا بعمل مسابقة بين المجموعات الثلاث (غزة، القدس، رام الله)، حيث تم عمل بطاقات مكتوب عليها أهم القواعد التي مرت على الطلاب مثل (فعل ماض، فعل مضارع، مفعول به، اسم مجرور، همزة وصل، . . . الخ). بعد ذلك تم طوي البطاقات، وكل طالب يخرج من مجموعته ويسحب بطاقة ويقرأها أمام زملائه، وعلى المجموعة أن تستخرج المكتوب من الدرس.

وتضمن الجزء الثاني من المسابقة نشاط الإملاء على السبورة بين الطلاب من الدرس، وتم اختيار قائد لكل جهة يحمل بين يديه (جوكر – بقيمة 10 علامات) يحق له رفع الجوكر إذا شعر بخطر وخسارة لجهته، وتم التعادل بين الجهات، وبتحديد الفائز، قمت بطرح سؤال إخباري: ما اسم القائد المشهور من حزب الله الذي اغتيل في سوريا؟ وتمت الإجابة عن السؤال من قبل الطالب بشار من مجموعة غزة التي فازت بالمركز الأول.

كانت المسابقة ممتعة جداً، حيث قام طلاب مجموعة غزة برفع الطالب الذي أجاب عن السؤال.

ثم طلبت من الطلاب كتابة تقرير بسيط عن عكا، أو أي مدينة فلسطينية أخرى يحبون الكتابة عنها، وتمت قراءة بعض التقارير.

قبل نهاية الحصة، طلبت من الطلاب كتابة رسالة إلى أحد ما، أو شيء يخص مدينة عكا، ومن هذة الرسائل:

من: الطفل حسن الحمري
إلى: بناة مدينة عكا الحبيبة

أتمنى لو أني كنت معكم يا من بنيتم هذا السور العظيم، حقا أتمنى لو أني رأيتكم، أو تحدثت معكم وشاهدت عزيمتكم عندما بنيتم السور والجامع اللذين أعطيا لعكا روحها. وأن أصنع معكم تلك السفن الحربية التي قهرت الأعداء.
أحبكم . . أحبكم . . . أحبكم
لنا موعد يجمعنا فلا تحزنوا.

من: الطفلة راجحة زاهدة
إلى: مدينة عكا الجميلة، أهديك هذه الأبيات

عكا العروس البهية — بالحسن أنت غنيّة
يزينُ قدَكِ سورٌ — بنته أيد قوية
بحرٌ وبرٌ خصيبٌ — معالمٌ أثرية

من: الطفلة رزان أبو ريحان
إلى: مدينة عكا الجميلة

أحبكِ يا عكا من كل قلبي، وأتمنى أن أراك يا سور عكا، يا أيها المقاوم، أعرف أنك قد ساهمت في حماية الناس الذين وبنوك، ولهذا أحيي عكا وبحرها ورملها وأهلها الذين هزموا الغزاة دائماً.

من: الطفلة دانية يونس
إلى: مدينة عكا الغالية

أحبك يا عكا كثيراً، أحبُ أن أزورك، ولكن ظروف فلسطين أقوى من الشعب بسبب ذلك الاحتلال من اليهود، فاصبري يا عكا حتى يزول الخطر والاحتلال، أنت رائعة الجمال، أحسد من يسكن في عكا ويتمتع بجمالها وهوائها النقي، أعلم أن البحر حزين، ولكن أمواجه تبعث بالأمل.

بعض تأملات الطلبة على درس رحلة إلى عكا

- استفدت كثيراً من حصة الدراما ولعبنا ومرحنا وتعلمنا في الوقت نفسه، وأشكر كثيراً المعلمة أماني لأنها أتاحت لنا الفرصة للقيام بمثل هذا النشاط، تعلمنا كيف نتعامل مع الآخرين، وكيف نتحدث مع بعضنا، وكيف نكون مجموعة ونتعامل مع بعض وكيف نشكل دائرة.
- كان شعوري في الدرس جميلاً، وتعرفت على مدينة عكا بأسلوب جميل غير تقليدي، أعجبتني الحصة كثيراً لأننا لعبنا وفرحنا كثيراً ووضعنا كلمات على قمصاننا، من أجل البحث عن مرادف الكلمة المناسبة، مشينا في القاعة وقمنا بتلخيص الدرس . . إنها حصة ممتعة.
- شعرت في حصة الدراما أنني مبسوطة، وأنا أشكر المعلمة أماني على هذه الحصة الجميلة، لأنها أجمل من الجلوس في الصف، لأننا تقربنا إلى بعض أكثر، وتعاونا مع بعض، وأتمنى من المعلمة أماني أن تسمح لنا بالذهاب إلى المدرسة في يوم العطلة، لأنه بالنسبة لي ممل جداً.
- أشكر المعلمة أماني لأنها اختارت الصف الرابع (أ) لتطبق فيه مشروع الدراما، لأن الدراما أعطتني دفعة للأمام في مادة اللغة العربية.
- كانت الحصة جميلة، حيث كنا في الماضي لا نعرف كيف نلعب بهدوء، والتعاون هو الأجمل الذي كان بيننا، أما الآن فأحسن تصرفاتنا وقد أصبحنا أكثر تعاوناً.

النشرة الجوية

تم أخذ الطلاب إلى قاعة النشاطات، اصطفوا على شكل دائرة، وقمنا بتمارين الإحماء مثل: حركة اليدين والقدمين والرأس والرقبة، والصرخة على شكل تغميض الوردة وتفتيحها.

ثم قمنا بعمل تمرين (حامي/بارد)، حيث بقي الطلاب على شكل دائرة، وقمنا بإخراج طالب خارج القاعة، وطلبت من الطلاب بمد أيديهم إلى الأمام وإغلاقها جيداً، حيث وضعنا قلماً صغيراً في يد طالب، ثم ناديت الطالب الذي قمنا بإخراجه، وطلبنا منه معرفة الطالب الذي بحوزته القلم، وعلى باقي المجموعة أن تساعده، إذا اقترب من الشخص الذي يمسك بالقلم، على المجموعة أن تقول (حامي) وإذا ابتعد (بارد)، ومعه ثلاث محاولات، وإذا فشل يحكم عليه من قبل المجموعة مثل: الرقص، الركض، الغناء . . . الخ.

ثم طلبت من الطلاب الانقسام والانضمام إلى مجموعاتهم، وأن يقسموا الأدوار فيما بينهم: قائد يدير النقاش، وآخر ينظم الوقت، وآخر يكتب النقاط الرئيسية حول الموضوع، وشخص أو شخصان يتحدثان باسم المجموعة.

وتم توزيع بطاقة لكل مجموعة، بحيث أعطيت مجموعة فلسطين بطاقة مكتوب عليها تعريف النشرة الجوية، ومجموعة الأذكياء بطاقة مكتوب عليها تاريخ الأرصاد الجوية، ومجموعة يافا بطاقة مكتوب عليها أهمية الأرصاد الجوية في حياتنا. وقامت كل مجموعة بقراءة الدرس قراءة جهرية بصوت متوسط فيما بينهم، وتم تحديد النقاش حول الموضوع الذي بين أيدهم.

بعد الانتهاء من مناقشة المجموعات لمدة عشر دقائق، طلبت من المجموعات التوقف عن النقاش وإدارة وجوههم نحو المسرح، وبدأت كل مجموعة تخرج المتحدث باسمها ليتحدث عن الموضوع الذي بين يديه. وبعد انتهاء كل مجموعة من عرضها، كنت أقوم بطرح أسئلة عدة حول الموضوع المطروح للمجموعتين اللتين تستمعان للمجموعة المتحدثة.

وقبل نهاية الحصة الأولى، قمنا بعمل تمرين "الصياد والسمك"، حيث تم اختيار طالب يحمل بين يديه الكرة وهو (الصياد)، وباقي الطلاب أسماك، وعليهم التفرق في القاعة، وأن لا يقعوا في شباك الصياد، وعلى الصياد أن يرمي الكرة بدقة على الأسماك، والسمكة التي تلامسها الكرة تصبح صياداً وعليها أن تمسك بظهر الصياد وهكذا . . . .

في الحصة الثانية أجرينا تمرين الإحماء (المشي بأنواعه، والصرخة)، تمرير الكرة بين الطلاب، وذكر الدولة التي يحبها كل طالب. ثم طلبت من الطلاب الوقوف في القاعة متفرقين، حيث قمت بعمل 34 بطاقة، كل واحدة عليها كلمة، وبطاقة أخرى عليها المرادف، حيث لصقت كل بطاقة على صدر كل طالب، وطلبت منهم البحث عن نصفهم الآخر (الكلمة ومرادفها)، وكل زوج من الطلاب يجهزان، يأخذان زاوية من القاعة للوقوف والتحدث حول الكلمة والمعنى.

بعد ذلك طلبت منهم الجلوس على شكل دائرة كبيرة، وتمت قراءة الدرس قراءة جهرية معبرة بين الطلاب، وطلبت من الطلاب الانتباه إلى الكلمة ومرادفها. بعد ذلك طلبت من كل طالب أن يضمر كلمة من الكلمات المبعثرة على الأرض في وسط الدائرة، ويوظفها في جملة مفيدة، ثم يرفع الطالب يده ويتناول البطاقة التي اختارها ويقول جملته.

ثم طلبت من الطلاب الانقسام إلى مجموعاتهم، حيث وزعت على "مجموعة فلسطين" أوراقاً تتضمن خارطة فلسطين، وطلبت منهم تلوين الخارطة وتعيين أهم المدن والبحار، وأعطيت "مجموعة الأذكياء" أوراقاً تتضمن خارطة الدول العربية، وطلبت منهم تلوينها وتعيين أهم العواصم والبحار، ووزعت على "مجموعة يافا" أوراقاً تتضمن خارطة العالم، وطلبت منهم تلوينها وتعيين القارات والمحيطات.

بعد ذلك طلبت من كل مجموعة أن تعد تقريراً إخبارياً عن حالة الجو لهذا اليوم، ليتم عرضه أمام المجموعات، حيث قام بعض الطلاب بعمل تلفزيون من الخشب، وقامت كل مجموعة بعرض عملها، واستعانوا بخارطة العالم أثناء العرض الذي أدّي فردياً وزوجياً.

قبل انتهاء الحصة، طلبت من الطلاب كتابة موضوع عن يوم تساقطت فيه الثلوج، حيث رسمت دائرة ووضعت العنوان في وسط الدائرة، وتفرعت من الدائرة أفكار جزئية لمساعدة الطالب أثناء كتابة الموضوع، ومن هذه الأفكار:

- ما أجمل الأرض وهي تلبس ثوباً أبيض!
- أحبُّ اللعب في الثلج مع أصدقائي وجيراني.
- لون الثلج أبيض ناصع.
- أحبُّ عمل رجل الثلج مع أخوتي والتصور معه.

نماذج من كتابات الطلاب

يوم تساقطت فيه الثلوج:

أول يوم لم يكن الثلج كثيراً، ثم أخذتني الحيرة، فلم أنم، فتحت النافذة ورأيت الثلج يهطل، وسمعت أولاد الحارة يلعبون، ولم أنزل كي ألعب، لأن الساعة كانت متأخرة، فجلست بجانب المدفأة ونمت، وفي الصباح استيقظت وقلت لنفسي: هل سيكون الثلج كثيفاً أم أنه قد ذاب؟ رأيت الثلج كثيراً فذهبت وطلبت من أبي أن نتصور مع الثلج. قال لي: هيا بنا. أخذت هاتف أمي لأصور الثلج، لبست الجاكيت ونزلت كي ألعب، وعملت رجل ثلج لم يكن جميلاً فهدمته، وناديت أولاد عمي وجيراني ولعبنا في الثلج، وكان ابن عمي يضع الثلج في ظهري، ثم أخذنا صورة جماعية.

الطالب: أسامة شويكي

في صباح يوم من الأيام فتحت النافذة فرأيت الأرض تكتسي ثوباً أبيض جميلاً، وذهبت أنا وأخوتي عند الجيران، ونزلنا ولعبنا بالثلج وأخذتنا المتعة والتسلية. وبعد ذلك عملنا رجلاً ثلجياً، ونادت علينا أمي لكي نفطر ونشرب الشاي الساخن، وكان الجو بارداً جداً، وكان لون الثلج أبيض ناصعاً، ولعبنا ومرحنا جداً به أنا وأخوتي وجيراني. ما أجمل اللعب في الثلج! وما أجمل عمل الرجل الثلجي!

الطالبة: رهف أبوعجمية

ب) الأرصاد الجوية:

رام الله – «صوت القدس»: أفادت دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية أن الجو سيكون يوم الأربعاء، غائماً جزئياً إلى غائم وماطر على فترات، وفي ساعات الليل تشتد غزارة الأمطار التي تكون مصحوبة بالبرد والرعد أحياناً، وتبقى درجات الحرارة دون معدلها السنوي العام، والرياح جنوبية غربية إلى غربية معتدلة السرعة، أما الخميس فيبقى الجو غائما وماطراً. والله تعالى أعلى وأعلم.

تقديم: مروة عودة

معكم مقدمة النشرة الجوية المذيعة المدللة ميمي:
بعتقد أنو اليوم مشمس ويمكن أنو تمطر وتنزل الثلوج والأمطار في فلسطين بعد نصف ساعة على الأقل. بس خذوا حذركم أهلنا في غزة تشتد عندكم البراكين، ونتأمل أن يكون الجميع بخير، انتبهوا لأنفسكم ما تطلعوا من بيوتكم.
كانت معكم الدلوعة ميمي . . . باي.

تقديم: ميرا الوحش

تأملات في حصص النشرة الجوية

- أعجبني في درس النشرة الجوية أن المذيع يشرح كل يوم حالة الطقس، وأنا من المهتمين بالحالة الجوية، لأنني أحب الأيام الدافئة لكي ألعب. وأعجبني أيضاً أنه يوجد عالم فلسطيني يدعى (القزويني) اشتهر في مجال الأرصاد الجوية، وأتمنى عندما أكبر أن أعمل مذيعاً في الأرصاد الجوية حتى أخبر العالم عن أحوال الطقس.

الطالب: علي اليمني

- ما أجمل الدرس لأنه علمنا معنى النشرة الجوية، وعلمنا متابعة النشرة الجوية عن طريق التلفاز أو الحاسوب، لكي نعرف متى سقوط الأمطار وحركة الرياح، وعرفنا من اشتهر من علماء المسلمين في هذا المجال، وتعلمنا منه نشاطات مختلفة.

الطالبة: أصالة عمارين

الطفل والديك

أخذت الطلاب إلى قاعة النشاطات وطلبت منهم ترك كتبهم في الصف، حتى لا يطلعوا على الدرس. اصطفوا على شكل دائرة، وقمنا بتمارين الإحماء مثل حركة اليدين والقدمين والرأس والرقبة، والصرخة على شكل تغميض الوردة وتفتيحها.

ثم توزعت المجموعات الثلاث في القاعة، وأعطيت كل مجموعة الكرة، وطلبت منهم تمريرها بين بعضهم مع صفقة. وطلبت من المجموعات الجلوس في أماكنهم، وقمت بتوزيع مجموعة صور وأوراق وألوان ولصق على كل مجموعة، وطلبت منهم القيام بالمهام الآتية:

- تلوين الصور.
- ترتيب الصور بناءً على القصة.
- كتابة قصة قصيرة بناءً على ترتيبهم للصور.
- تلصق كل مجموعة صورها وقصتها على الورق المقوى الموجود على
- حائط القاعة في الزاوية المخصصة لكل مجموعة.

بدأت المجموعات بالعمل بنشاط، ولفتت انتباهي مجموعة الأذكياء، ففي بداية الأمر لم يكن بينهم تعاون، وكل طالب منهم يريد القيام بالمهمة نفسها، نادوني لأحل الإشكالية بينهم، قلت لهم لن أتدخل في حل مسألة خاصة بكم، أريدكم أن تواجهوها بأنفسكم، وأن تتعاونوا وتتنازلوا إلى بعضكم البعض لحل الموقف، لا تنسوا أن زملاءكم قد بدأوا العمل. وفعلاً بعد دقائق انخرط أفراد المجموعة مع بعضهم وقاموا بإنجاز المطلوب منهم، عندما رأوا المجموعتين منهمكتين في إنجاز عملهما بتعاون وهدوء، وهنا كان التحدي الإيجابي بالنسبة لهم.

انتهت المجموعات من الأعمال التي كلفوا بها، وكنت على إطلاع مستمر حول عملهم بإعطائهم الإرشادات الملائمة، وتوفير المواد التي يحتاجونها. وطلبت من كل مجموعة عرض عملها من ترتيب للصور، وسرد القصة التي اختاروها بناءً على الصور أمام زملائهم، وتمت مناقشة ذلك بين الطلاب.

وقد توصل معظم الطلاب، من خلال الأنشطة التي قاموا بها، إلى أن الديك طائرٌ أليف لا يأكل الإنسان.

في الحصة الثانية، أجريت مع الطلاب تمرين إحماء، فطلبت منهم الوقوف أزواجاً، وطلبت من كل زوج أن ينقسما بين (أ) و(ب)، ثم طلبت من (أ) أخذ شريط من القماش، وعليه تغميض عينيه جيداً، وأن يتفق الزوجان على صوت حيوان ما. بعد الاتفاق، طلبت من (ب) التفرق في القاعة، وأن يبدأوا بإصدار الأصوات التي اتفقوا عليها، وعلى (أ) أن يتجه نحو الصوت، وهكذا إلى أن يلتقي الزوجان مرة أخرى.

ثم طلبت من الطلاب الوقوف في القاعة متفرقين، حيث قمت بعمل 34 بطاقة، واحدة عليها الكلمة، وأخرى عليها المرادف، حيث لصقت

كل بطاقة على صدر كل طالب، وطلبت منهم البحث عن نصفهم الآخر (الكلمة ومرادفها)، وكل زوج من الطلاب يجهز يأخذ زاوية من القاعة لمناقشة الكلمة والمعنى.

بعد ذلك طلبت منهم الجلوس على شكل دائرة كبيرة، وتمت قراءة الدرس قراءة جهرية معبرة بين الطلاب، وطلبت من الطلاب الانتباه إلى الكلمة ومرادفها، بعد ذلك طلبت من كل واحد أن يضع في عقلة كلمة من الكلمات المبعثرة على الأرض في وسط الدائرة، ويوظفها في جملة مفيدة، ثم يرفع الطالب يده ويتناول البطاقة التي اختارها ويقول جملته.

قبيل انتهاء الحصة، طلبت من المجموعات اختيار الشخصيات المحببة لها: (الطفل، الديك، الراوي، الأم، الطبيب)، وتحب أن تقوم بدورها. أخذ الطلاب يتقمصون الشخصيات ويتدربون على أدوارهم. وقامت كل مجموعة بعرض القصة أمام زملائهم.

تأملات في درس "الطفل والديك"

- علمني الدرس أن لا أخاف من الديك وأن نصاحبه، وأعطتني المعلمة أن أختار الدور الذي أريده لتمثيله، فاخترت الديك لأنني أحبه.
- فرحتُ كثيراً عندما اخترت دور طبيبة لأنني أتمنى أن أكون طبيبة في المستقبل، فذهبت إلى خالتي الممرضة واخضرت منها "الروب" الأبيض والسماعة، فاستخدمه معظم طلاب الصف في التمثيل.
- أحببت تمرين (أ + ب)، بأن أصدر صوتاً معيناً وزميلي يأتي نحو صوتي. تعلمت أن لا أسب على الديك لأنه يوقظنا في الصباح.

الصديق الجاهل

أخذت الطلاب إلى قاعة النشاطات، اصطفوا على شكل دائرة، وقمنا بتمارين الإحماء كحركة اليدين والقدمين والرأس والرقبة، والصرخة على شكل تغميض الوردة وتفتيحها. ثم طلبت من جميع الطلاب الجلوس على شكل دائرة، قمت بقراءة الدرس قراءة جهرية معبرة، وطلبت منهم الإصغاء جيداً، وجعلت النهاية مفتوحة بطرح السؤال الآتي:

ما هي الطريقة التي سيحاول فيها الدب إبعاد الذبابة عن وجه صديقه؟

انقسم الطلاب إلى مجموعاتهم، وبدأوا بوضع النهاية للقصة بالتشاور مع بعضهم وكتابة المسودة وتبيضها ولصقها على الحائط، ولكني وجدت مشكلة عند مجموعة الأذكياء: من الذي سينظم المجموعة؟ طلبوا مني المساعدة لكني رفضت التدخل وطلبت منهم التعاون مع بعضهم البعض. وفعلاً بعد دقائق شاهدت الطالبين قد رجعا وانضما إلى مجموعتهم وانغمسوا جميعاً في الكتابة.

أنهت المجموعات كتابة النهاية للقصة، وقامت كل منها بلصق النهاية على الحائط. طلبت من المجموعات الجلوس على شكل دائرة كبيرة، وطلبت من كل مجموعة اختيار واحد منها ليقرأ لنا النهاية التي اتفقت عليها كل مجموعة. وفعلاً خرجت المجموعات بنهايات جميلة، ونهاية واحدة تقريباً كانت قريبة من نهاية الدرس، علماً بأن الطلاب لم يحضروا كتبهم إلى قاعة النشاطات. ومن النهايات الظريفة جداً، نهاية مجموعة الأذكياء التي تقول: إن الدب يقوم بوضع فريسة تنزف دماً بجوار جسد الرجل وهكذا تحوم الذبابة عليها، ومن ثم يقوم الدب بإمساك الذبابة، وهكذا لا تزعج صديقه.

بعد الانتهاء من قراءة النهايات ومناقشتها، قمنا بالنشاط الآتي:

طلبت من الطلاب التجول في القاعة، ومن ثم ضمر اسم صديق يحبونه، وعليهم أن يمشوا وراءه دون أن يشعر، ثم طلبت منهم أن يضمروا عدواً لهم من طلاب الصف، وعلى كل طالب أن يمنع العدو من الوقوف بينه وبين الصديق الذي اختاره.

بعد ذلك طلبت منهم الوقوف في القاعة متفرقين، حيث قمت بعمل 34 بطاقة، واحدة عليها الكلمة، وأخرى عليها المرادف، حيث لصقت كل بطاقة على صدر كل طالب، وطلبت منهم البحث عن نصفهم الآخر (الكلمة ومرادفها)، وكل زوج من الطلاب يجهز يأخذ زاوية من القاعة ويناقش الكلمة والمعنى.

بعد ذلك طلبت منهم الجلوس على شكل دائرة كبيرة، وتمت قراءة الدرس قراءة جهرية معبرة بين الطلاب، وطلبت منهم الانتباه إلى الكلمة ومرادفها. بعد ذلك طلبت من كل واحد أن يضمر كلمة من الكلمات المبعثرة على الأرض في وسط الدائرة، ويوظفها في جملة مفيدة، ثم يرفع الطالب يده ويتناول البطاقة التي اختارها ويقول جملته.

في نهاية الدرس، طلبت من كل طالب اختيار لون البالون الذي يحبه، وأن يقوم بنفخه وربطه. وهنا تعاون الطلاب مع بعضهم بطريقة مميزة، من حيث الربط لبعضهم البعض، والنفخ لبعضهم، ثم طلبت منهم رمي البالونات، وكل طالب يأخذ بالوناً آخر غير الذي اختار لونه ... وهكذا.

أخذت الطلاب إلى قاعة النشاطات، اصطفوا على شكل دائرة، وقمنا بتمارين الإحماء مثل: المشي بدرجات متفاوتة، المشي على جليد، على رمل، على شوك، على حشائش، وعمل أشكال مثل: دائرة، مثلث، مربع.

توزع الطلاب إلى مجموعاتهم، بحيث تناولت مجموعة فلسطين طرفة «أشعب والسمك»، ومجموعة الأذكياء طرفة «جحا والناس»، ومجموعة يافا طرفة «قلادة هبنقة». وقمت بتوزيع الرسومات للمجموعات التي سنعمل منها دمى، أخذت كل مجموعة الصورة الخاصة بطرفتها، وبدأت بتلوين الرسومات وقصها وتجليدها ووضع الخشب لتصبح دمى متحركة.

طلبت منهم تقسيم الأدوار فيما بينهم، والتدرب عليها، ليصبحوا جاهزين للعرض، وبدأت كل مجموعة بعرض طرفتها عن طريق الدمى.

تأملات في درس "طرائف ونوادر"

- كان الدرس جميلاً وعملنا نشاطات عليه، وأنا شاركت في النشاط ومثلت فيه.
- كنت أنا هبنقة، وكان الدرس جميلاً لأننا مثلناه بأسلوب الدمى، وشاهدت طلاب صفي يمثلون درس "جحا والناس" و"أشعب والسمك"، وكان التمثيل جميلاً جداً، وأتمنى أن نفعل هذه الأنشطة دائماً، لأنها ممتعة، أحبها أنا ويحبها الطلاب جميعاً.
- كانت آخر حصة دراما مع المعلمة أماني ممتعة استفدنا منها (التعاون، والرسم، وتحريك الدمى أجمل شيء، وتعاون كل ثلاثة طلاب بتلوين وقص وتجليد ووضع الخشب للدمى مع بعض، أصبحنا متعاونين، وأحببنا المعلمة كثيراً، وأشكر مركز القطان على اهتمامه بموضوع الدراما ومساعدته لنا خلال الأنشطة.
- كنا نلعب مع المعلمة أماني ونمثل باستخدام الدمى، وكنا نرسم ونلون، وكنا فرحين، وكنت أنا وطلاب وطالبات من صفي ليس أصدقاء كثيراً، فأصبحنا أصدقاء، وأنا أحب المعلمة أماني، وأحب أن تعلمنا العربي في الصف الخامس وأن تعطينا الدراما.
- أحلى يوم كان يوم الاثنين عندما طبقنا الدرس الأخير باستخدام الدمى، وأشكرها على ثقتها فينا، وزرعت فينا الحب والتعاون، جعلتني أحب الدراما أكثر من خلال النشاط الأخير، كان نشاطاً جميلاً جداً لو كل العطلة الصفية نأخذها دراما هذا بكون أحلى بكثير.

تأملات المعلمة أماني

لا أعرف من أين أبدأ، فكلماتي مبعثرة أحاول أن ألملمها، بصراحة لم أتوقع أن أصل مع طلابي إلى هذه الصورة الممتعة، فتجربتي مع طلابي أعطتني دفعة للأمام، وأن أرتقي بأسلوبي التعليمي بشتى الوسائل والأساليب المتاحة. كنت قلقة في بداية الأمر: هل سيؤثر ذلك على تقدمي في مادة اللغة العربية؟ هل سيكون هذا على حساب أشياء أخرى في المادة ؟ وأسئلة كثيرة كانت تجول في خاطري، وقررت أن أبدأ بالتنفيذ، فاخترت خمس وحدات من أصل اثنتي عشرة وحدة. والذي زاد حماسي هو الطلاب، الذين كانوا ينتظرون اليوم الذي يأتي ويذهبون إلى القاعة.

بدأت بوحدة «رحلة إلى عكا»، أحببت أن أتدرج مع طلابي في أساليب الدراما؛ أي كل وحدة اختار لها أسلوباً معيناً، وتنفيذه بصورة مبسطة وميسرة وفي الوقت نفسه تخدم المنهاج وتصقله بأسلوب محبب للطلاب، ما يؤدي إلى نمو قدراتهم من جميع النواحي، التي من خلالها فعلاً كشفت لي عن مواهب وقدرات كامنة كانت تحتاج إلى تحريك وتعزيز وتعاون من الطالب والمعلم. أصبح الطلاب أكثر تعاوناً وحباً وتقرباً إلى بعضهم البعض، وتقرب الطالب إلى معلمه أكثر دون حواجز، وأصبح عندهم جرأة على التحدث دون خوف أو توتر، وهذا يدل على ثقة الطالب بمعلمه وثقته بنفسه أكثر، وأصبح تقبلهم لبعضهم في المجموعات أمراً محبباً، وأصبح عندهم تقبل في توزيع المهام فيما بينهم دون حساسية وخصام، وأصبحوا منظمين أكثر في مجموعاتهم، وازداد انتماؤهم إلى مادة اللغة العربية وحبهم لها، وتحسنوا في القراءة الجهرية والتعبير الشفوي والكتابي والحوار فيما بينهم، وبينهم وبين المعلم. وهنا أريد أن أؤكد على الأسلوب الحواري الذي جسدته الدراما، والذي يتحرك في سياق لغوي اجتماعي؛ أي أن كل طالب يملك في جعبته الكثير من المفردات اللغوية المتنوعة منذ صغره، فهو في كل لحظة يضيف إلى جعبته مفردات أخرى من خلال احتكاكه بأسرته ومجتمعه بوسائل مختلفة، وبشكل مباشر من خلال المعرفة التي تصقل مفرداته في المدرسة. هنا الطالب يتلفظ بمفردات لغوية من جعبته ليحتك بواسطتها بمحيطه، لتأتي الدراما وتقوي هذه المفردات وصياغتها بطريقة مبسطة وناجعة تزيد من ثقة الطالب بنفسه، ومن تفاعله مع محيطه، وهنا تتكون حوارية الكلام بشقيها الشفوي والكتابي، الطالب مع نفسه حيث يجسد ما يجول في خاطره من أفكار عن طريق الكتابة، فهو يخاطب نفسه والآخرين، وهو يحاور أطياف المجتمع بهذا الأسلوب، كما يدور بين الطالب وزميله أو معلمه حوار معين بطريقة ما، من خلال دور درامي يقوم فيه الطلاب، كل طالب يخرج ما لديه من ألفاظ ليحاور بها زميله أو معلمه فيتبادلون الألفاظ، أو يطورن ألفاظاً من خلال تطوير استخدامها ودلالتها . . . وهكذا. هنا سمحت الدراما للألفاظ أن تخرج من مخزون كل طالب، لتوظف في المكان المناسب، وفي الوقت نفسه يضيف الطلاب ألفاظاً جديدة، ويتم بناء دلالاتها ضمن سياقات الكلام المتنوعة بتنوع مقتضيات الأنشطة والفعاليات.

أماني نعيم جوابرة
مدرسة: هيرمان جماينر
قرية الأطفال (SOS)- بيت لحم